الأزهر الشريف و دوره فی تبلیغ دعوة الإسلام بالعلم و المعرفة

پدیدآورده (ها) : محمد الصادق عرجون
میان رشته ای :: الازهر :: السنة السبعون، ذوالحجة 1418 - الجزء 12
از 1943 تا 1949
آدرس ثابت : http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/443532

دانلود شده توسط : کافی نت تخصصی نور
تاریخ دانلود : 21/05/1395

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائهٔ مجلات عرضه شده در پایگاه،مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه قوانین و مقررات استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.

پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

الأزهر الشريف

ودوره فى تبليغ دعوة الإسلام بالعلم والمعرفة

للدكتور: محمد الصادق عرجون

١ ـ منذ أنشىء الأزهر الشريف من ألف سنة أو تزيد ، كان هو الحامل لأمانة الرسالة الإسلامية ، العامل على إظهار حقيقة الإسلام المبين لأثر هذا الدين القيم فى تقدم البشر ، ورقى الحضارة ، وكفالة الطمأنينة ، وراحة الضمير ، لأبناء الإنسانية فى شرق الأرض وغربها ، المحرر للعقول من القيود والأغلال ، الحفيظ على لغة القرآن ، الناشر لفنونها ، وآدابها ، الحريص على قواعدها وأصولها ، لتظل كما أرادها الله تعالى : وشيجة القرابة القريبة ، بين شعوب العروبة ، ولتظل العروة الوثقى بين الأمم الإسلامية ، يقرأون بها كتاب الإسلام ، وبمضامينها ودلالاتها يفهمون أسرار الإسلام ، وبإعجازها فى أساليبها ، يدركون إعجاز القرآن الكريم ، قياما بحجة الرسالة الخالدة ، رسالة محمد خاتم الأنبياء عليه وعلى إخوانه المرسلين الصلاة والسلام .

٢ ـ الإسلام جعل طلب العلم ـ أى علم نافع ـ فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وأمر بتحصيله مهما بعدت الشقة فى طلبه ، وجعل طالب العلم مجاهدا فى سبيل الله ، وجعل العلم حقا مشاعا لكافة العقول والأفكار ، وجعله أعظم نعمة منحها الله للإنسان ، وأنزل أول آية من

ألقى هذا البحث فى مؤتمر وزراء التربية والتعليم والتخطيط الذى انعقد فى ليبيا عام ١٩٦٦ م .

www.noormags.ir

القرآن الكريم للتنويه بشأنه ، وتشريف قدره فقال تعالى :

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

وبهذا التوجيه الرشيد بدأ المسلمون منذ حياة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى نشر العلم والمعرفة ، ليخرجوا الناس من ظلمات الجهالة إلى نور العرفان . واتخذوا من المساجد مدارس ومعاهد يتدارسون فيها ما أنزل الله عليهم من هداية وتشريع ، وأدب وحكمة ، وما تفتحت به عقولهم من مدارك فى الكون ، الذى أنبأهم الله بأنه مسخر للإنسان يستهدى بآياته وينتفع بأسراره . وكان العلم ساعد المسلمين الأقوى فى تحرير الأمم ، من عبودية الإنسان للإنسان ، فلم يعرف فى تاريخ الإسلام أن المسلمين نزلوا بلدا داعين إلى الله إلا وكان أول عمل لهم فيه هو تأسيس مسجد جامع يجمع المسلمين فى صلواتهم ، وفى حلقات تدارسهم للعلم والهداية ، وكان أول منصب يصدر به قرار أمير المسلمين ، بعد أن يستقر لهم الأمر ، هو منصب إمام المسلمين ومعلمهم ، واتخذوا ذلك سنة لهم ، دأبوا عليها فى كل بلد دخلت فيه دعوة الإسلام وهدايته .

واتخاذ المساجد فى تاريخ الإسلام معاهد للعلم ، ومدارس للمعرفة ، لم يكن كما يتوهمه بعض الناس لقلة الإمكانات المادية عند المسلمين ، ولا لعدم النظم الحضارية بينهم ، فقد كان فى أيديهم من الإمكانات المادية ، والثروات المالية ، ما لم يكن له نظير فى أمة من الأمم التى عاصرتهم فى قرونهم الأولى ، وبلغوا فى عواصمهم من ألوان الحضارة فى العمران والتشييد ، ما لم يبلغه غيرهم ، فحضارة بغداد ، والقاهرة ، وقرطبة ، ودمشق ، وغيرها من عواصم الإسلام معروفة مقروءة قائمة ، وإنما الحكمة فى اتخاذ المساجد معاهد للعلم ومدارس للمعرفة ، إن العلم والمعرفة حق لكل إنسان فى نظر الإسلام ، لا يصد عن طلبهما من رغب فيهما ، والإسلام يعد الصد عنهما صداً عن سبيل الله ، والمسجد بيت الله لكل مسلم حق فيه للتعبد والتعلم والتثقف ، فلا يصد عنه أحد يريد تعبدا أو تعلما .

ولما تطلبت حياة المسلمين التخصصات فى فنون العلوم ، وكان لهذه التخصصات مستويات من الإدراك متفاوتة ظهرت النظم المدرسية إلى جانب المساجد ، وتعاونتا تعاونا صادقا نرى آثاره إلى اليوم فى كل بلد من بلاد الإسلام .

٣ ـ لما مَنَّ الله على مصر بدخول الهداية الإسلامية إليها كان أول عمل لقائدها العظيم أبى عبد الله عمرو بن العاص ، تخطيط فُسْطاطها وتأسيس مسجده الجامع سنة ٢١ هجرية ، واتخذ المسلمون فى مصر من هذا المسجد ، موضع تعبد ، ومعهد علم ، ودار سياسة ، وندوة شورى ، وظل يؤدى مهمته كجامعة علمية إسلامية يؤمها أئمة العلماء وتلاميذهم ، وتعقد فى أرجائه حلقات العلم البحت التى عرفت فى تاريخ أعاظم الأئمة من أضراب يزيد بن حبيب ، والإمام الشافعى وتلاميذه : البويطى ، والربيع ، والمزنى ، ومن أضراب ابن وهب وإخوانه تلاميذ مالك بن أنس : كابن القاسم وأشهب والحارث ابن مكين وآل بنى عبد الحكم والإمام الليث بن سعد ، وغيرهم وغيرهم . . مما لا يمكن حصرهم ، ظل كذلك هذا المسجد العظيم حتى دخل الفاطميون مصر وجريا على سنة الإسلام كان أول عمل لهم فيها : تأسيس القاهرة ومسجدها الخالد العظيم : (الأزهر الشريف) ، بعد أن قام مسجد العسكر ، ومسجد ابن طولون

www.noormags.ir

بحظها من الدراسة العلمية متعاونين مع مسجد الفسطاط ردحا من الزمن غير طويل .

٤ ـ ثم بناء الأزهر فى سنة ٣٦١ هجرية ، وفى هذه السنة أقيمت فيه صلاة الجمعة فى السابع من رمضان ، ثم ما برح أن أصبح معهدا إسلاميا تعقد فيه حلقات العلم ، ففى سنة ٣٧٨ هـ أشار يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله على خليفته باتخاذ الأزهر جامعة علمية إسلامية رسمية ، ورتبت فيه حلقات الدراسة لكبار الأئمة من العلماء ، وأجريت عليهم الأرزاق ، وربطت لهم المرتبات ، وكانت هذه أول خطوة رسمية فى تحويل الأزهر إلى جامعة علمية إسلامية ، وظل خلفاء الفاطميين يتوسعون فى إمداد الأزهر ، بما يمكنه من القيام بمهمته العلمية على المستوى الجامعى ، حتى أن الخليفة الحاكم نقل نصف مكتبة دار الحكمة ، التى أنشأها للعلم ، إلى الجامع الأزهر لتكون كتبها معوانا على توطيد دعائم الدراسة فى الأزهر .

وكانت تدرس فى الأزهر على عهد الفاطميين ، جميع العلوم الإسلامية والعربية والفلسفية ، ومن أشهر فلاسفة هذا العصر الذين وفدوا على الأزهر : ابن الهيثم والبغدادى .

ولما قامت الدولة الأيوبية فى مصر رأى صلاح الدين الأيوبى أن يوقف تيار مذهب الفاطميين وكان الأزهر جامعتهم العلمية ، ومسجده الجامع ، فأوقف الخطبة فيه وأنشأ عدة مدارس تدرس الفقه على المذاهب الأربعة المشهورة ، عند أهل السنة ، إلى جانب اللغة العربية والعلوم الأخرى ، وظل ذلك نحو مائة سنة حتى قام سلطان المماليك ، وفى عهد الظاهر بيبرس أعيدت الخطبة إلى الجامع الأزهر ، وتولى أمره المماليك ، يغدقون عليه وعلى علمائه وتلاميذه مما أفاء الله عليهم من فضله ، ويجددون فى بنائه ، ويوسعون رقعته ، ويتنافسون فى خدمته وخدمة أهله .

٥ ـ وقد كانت هذه العناية بالأزهر سببا فى إقبال طلاب العلم عليه ، يفدون إليه من نجوع مصر وقراها ، ومن سائر البلاد الإسلامية . ولما كثر طلابه الوافدون من خارج مصر اتخذ طلاب كل بلد منهم مكانا يأوون إليه ، ويعيشون فيه عيشة إخاء وتعاون ، فى ظل ما رتب لهم من أرزاق جارية ومن ثم وجدت الأماكن التى تسمى بالأروقة ، وسمى كل رواق باسم بلد طلابه ، وتعددت الأروقة بتعدد وافدى البلاد الإسلامية ، وبذلك أصبح الأزهر جامعة أمم إسلامية إلى جانب كونه جامعة علمية عربية . وهذا وضع امتاز به الأزهر عن سائر دور التعليم فى العالم الإسلامى وقد أعطته هذه الميزة قداسة ، جعلته يشارك مشاركة فعلية فى رد الظلم عن الشعب ، وكبح جماح الظالمين ، وجعلت الشعب يتعلق به تعلقا يعطيه زمام القيادة للدفاع عنه ، وفى تاريخ الجبرتى من الحوادث الواقعة ، ما يدل على مكانة الأزهر فى تفريج المضائق عن الشعب ، وحسبنا ذكر هذه الحادثة التى رواها هذا المؤرخ الصدوق ، وذلك أن الحاكم المعروف باسم (شفت) عدا على رجل ، فصادر أمواله ، واقتحم حرمة منزله ، ونهب فراشه ، فثار أهل الحسينية ، وهم أهل حى الرجل المظلوم ، وتوجهوا فى مظاهرة إلى الأزهر ، وقابلوا أحد علمائه الشيخ أحمد الدردير المالكى ، وذكروا له ما حدث ، فغضب الشيخ ، وأرسل إلى أهل الأطراف من أبناء مصر ، وعزم على رد الاعتداء ، فارتاع المماليك ، وأوفدوا رسلهم إلى الشيخ ، يسترضونه ويعدونه برد ما نهب ، وفعلا

www.noormags.ir

ردوا ذلك على الرجل المظلوم وما تبرزه الحوادث فى ذلك ، أكثر من أن تعد .

وحوادث الأزهر مع الحملة الفرنسية، التى قاومها الأزهر أشد مقاومة ، انتهت برحيلها عن البلاد ، وقتل قائدها كليبر ، خليفة نابليون على يد طالب أزهرى شامى ، هو سليمان الحلبى .

تلك الحوادث أشهر من أن تذكر ، ومواقف شيخه شيخ الإسلام الشيخ الشرقاوى ، مع زملائه العلماء ، من هذه الحملة شهيرة ومعروفة فى التاريخ ، وفى ثورة سنة ١٩١٩ التى قامت بها الأمة المصرية ، للمطالبة بالاستقلال ، كان الأزهر هو المعقل الحصين لهذه الثورة .

وكثير من رجال الثورات المطالبين بالحرية ، المدافعين عن أوطانهم أزهريون فى ثقافتهم ، أو على الأقل فى تأسيس ثقافتهم : محمد عبده ، وأحمد عرابى ، وسعد زغلول ، وعبد الله النديم ، والسيد توفيق البكرى ، والسيد على يوسف ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ الإنبابى ، والشيخ محمد عليش ، وحسن العدوى ، والخلعاوى ، وعبدالهادى الإبيارى ، ويوسف الحنبلى ، والآشمونى ، وحسين المرصفى ، وسواهم من رجالات الرعيل الأول ، فى المطالبة بالحرية والتضحية فى سبيلها ، أزهريون فى شخصياتهم وثقافتهم ، وليس ببعيد موقف الأزهر من العدوان الثلاثى ، فمن فوق منبره أعلن رئيس الثورة أننا سنحارب إلى آخر فرد فى الأمة . وقد استجابت الأمة العربية كلها والأمم الإسلامية جميعها ، لهذا النداء ، ووقفت وقفتها المشرفة ، حتى انهزم المعتدون ، وباءوا بالفشل والخسران المبين .

الأزهر مصدر الإشعاع بالعلوم الإسلامية والعربية

لقد قلنا : إن الأزهر بدأ منذ نشأ ، معهدا علميا إسلاميا عربيا ، أو على الأصح ، نشأ جامعة إسلامية بأوسع ما فى هذه الكلمة من معنى ، ولم يزل يحافظ على مكانته العلمية وتدرس فيه جميع العلوم الإسلامية والعربية ، من تفسير وحديث وتوحيد ، وفقه ونحو وصرف وبيان ومعان ، وكذلك العلوم العقلية من منطق وحكمة ورياضيات وفلك ، وجبر وهندسة وجغرافيا ، وغيرها من الفنون التى عرفت بدراستها فى هذه الجامعة العظمى ، منذ إنشائها ، ولم تزل هذه الجامعة تتدرج فى مدارج التقدم والرقى المنظورة ، مع الزمن والأحداث ، حتى تتجاوب مع عصورها المختلفة ، وقد بلغ فى عصر المماليك مكانة علمية فذة فى تاريخ الجامعات العلمية ، وكان من أثر ذلك أن تخرج فيه عدد من فحول العلماء والأدباء والمؤرخين الذين قادوا الفكر الإسلامى فى عصورهم ، فذكر منهم على سبيل المثال : الإمام ابن دقيق العيد مؤلف كتاب العمدة فى الفقه الإسلامى عامة ، وقد قال العلماء فى الثناء عليه ، إنه لم يؤلف مثله فى موضوعه .

والنويرى صاحب نهاية الأرب ، وابن فضل الله العمرى صاحب المسالك ، وابنه هشام النحوى ، الذى قال عنه ابن خلدون إنه أنحى من سيبويه ، وتقى الدين السبكى وأولاده ، وابن منظور صاحب اللسان ، وابن عقيل شارح الألفية وشيخ الإسلام البلقينى ، والفيروزآبادى صاحب القاموس ، والقلقشندى صاحب صبح الأعشى ، والمقريزى صاحب الخطط ، والحافظ أمير المؤمنين فى الحديث : وابن حجر العسقلانى صاحب فتح

www.noormags.ir

البارى وبدر الدين العينى ، والسخاوى والسيوطى وغيرهم من الأعلام .

فلما تسلم محمد على زمام حكم مصر ، باختيار علماء الأزهر ، لم يجد من يعتمد عليهم فى النهضة العلمية بالبلاد سوى علماء الأزهر وطلابه ، فأوفد من طلابه البعوث إلى بلاد الغرب ، وعين علماءه ، مدرسين فى المدارس التى استحدثها ، وكان السيد رفاعة الطهطاوى رائد الحركة العلمية فى هذا العصر ، من أبناء الأزهر ، الذين وقع عليهم الاختيار للإشراف على البعثة العلمية فى تلك البلاد ، وهناك دفعه طموحه إلى الدراسة فنبغ فى كثير من العلوم الغربية ، وعاد يدفع بالأمة إلى ميادين العلم والمعرفة .

وسار الأزهر فى هذه الحقبة بين مد وجزر حتى شعر بالحياة من حوله تنتفض انتفاضة الصحوة واليقظة ، وأحس أهله بحاجتهم إلى مسايرة النهضة العلمية ، وطالبوا بإصلاح جامعتهم ، وإدخال النظم المنهجية على برامجها العلمية ، وطرائق دراستها ، فصدر قانون ١٨٧٢ م لينظم طريقة الحصول على شهادة العالمية . وحتى امتحان الطالب المتقدم لها فى العلوم الأساسية وهى : أصول الفقه - الفقه - التوحيد - التفسير - الحديث - النحو والصرف - علوم البلاغة - المنطق .

ولم يكن هذا القانون كافيا فى تحقيق الإصلاح المنشود ، فصدر قانون ١٨٩٦ م ، وأضاف إلى العلوم السابقة : الحساب والجبر والعروض والقافية . وجعل التاريخ الإسلامى والإنشاء ، وفقه اللغة ومبادىء الهندسة والجغرافيا اختيارية لمن يرغب فيها من الطلاب .

وازدادت المطالبة بالإصلاح ، فصدر قانون ١٩١١ م الذى جعل الدراسة على ثلاث مراحل ثم أنشئت معاهد فى الأقاليم تتبع الأزهر

ثم صدر قانون نظام الكليات بتحويل القسم العالى إلى ثلاث كليات هى : كلية أصول الدين ، وكلية الشريعة ، وكلية اللغة العربية .

بقى هذا النظام حتى قامت النهضة الإصلاحية الشاملة بثورتها المباركة الرائدة ، التى غيرت تاريخ مصر بصفة خاصة ، وتاريخ العرب والشرق بصفة عامة ، بما أحيت فى النفوس من حب الحرية ، وطموح إلى العزة والمجد وبما وضعت من أسس للإصلاح ، فى جميع مرافق الحياة ، على دعائم من التخطيط المدروس الموفق .

وعندئذ شعر الأزهر علماءه وطلابه ، بحاجته القصوى لإصلاح شامل ، وتطور جذرى ، يعده إعدادا كاملا لتلبية حاجات الأمة الإسلامية ، ومطالب العروبة فى هذا العصر ، الذى اتسم بسمة العلم ، بأوسع معانى كلمته ، وأعظم ما تحمل من معنى عظيم ، حتى يعوضها ما فاتها ، فى عصور الجمود الاستعمارى ، الذى جثم على صدرها ، فسلبها مقومات نهوضها المادية والأدبية .

وذلك بإعداده ليكون أكبر جامعة علمية إسلامية عربية ، كما كان فى تاريخه المجيد حصنا للعروبة والإسلام ، وحارساً أمينا للتراث الإسلامى ، وجليا لخصائد الفكر الحضارى ، الذى انتقل إليه مع موجات هجرة علماء الإسلام ، فراراً من الطغيان التترى ، الذى حل بعواصم الأمة الإسلامية ، بعد انحلال الخلافة ببغداد ولهذا صدر قانون (تطوير الأزهر) رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١ م ، الذى يقول فى مادته الثانية (الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الإسلامى ودراسته وتجليته ونشره ، وتحمل أمانة الرسالة الإسلامية

www.noormags.ir

إلى كل الشعوب . وتعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره فى تقدم البشر ورقى الحضارة العربية والتراث العلمى والفكرى للأمة العربية ، وإظهار أثر العرب فى تطور الإنسانية وتقدمها ، وتعمل على رقى الآداب وتقدم العلوم والفنون وخدمة المجتمع والأهداف القومية والإنسانية والقيم الروحية ، وتزويد العالم الإسلامى والوطن العربى ، بالمختصين وأصحاب الرأى ، فيما يتصل بالشريعة الإسلامية ، والثقافة الدينية والعربية ، ولغة القرآن ، وتخريج علماء عاملين متفقهين فى الدين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح ، كفاية علمية وعملية ومهنية ، لتأكيد الصلة بين الدين والحياة والربط بين العقيدة والسلوك ، وتأهيل عالم الدين ، للمشاركة فى كل أسباب النشاط والإنتاج ، والريادة والقدوة الطيبة ، وعالم الدنيا ، للمشاركة فى الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، كما تهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية ، مع الجامعات والهيئات العلمية الإسلامية والعربية والأجنبية .

هذا النص القانونى ، كفيل بتصوير المكانة التى يحتلها الأزهر فى النهضة الإصلاحية الثورية المباركة ، مما تظهر قدره وتقدر خطره فى حياة الإسلام والمسلمين عامة ، وحياة العرب خاصة ، وما تعلقه على النهوض به من أمجاد وعزة ، وتقدم فكرى وحضارى .

وفى ظل هذا القانون الثورى ، قامت جامعة الأزهر شامخة باذخة الذرى ، تطاول السماء ، بمجد العلم وعزة المعرفة فى كلياتها الأصيلة والمستحدثة وهى كلية أصول الدين وكلية الشريعة والقانون وكلية اللغة العربية وكلية التجارة وكلية الهندسة ، وكلية الطب وكلية الزراعة ، وكلية التربية وكلية البنات الإسلامية .

وكلية البنات الإسلامية أعظم حدث فى تاريخ التعليم الإسلامى ، وهى كلية تقوم على إعداد الفتاة المسلمة إعدادا صالحا ، خلقيا وأدبيا وفكريا وروحيا ، حتى تكون فى مستقبل حياتها زوجة صالحة وأما مهذبة ، وربة بيت فاضلة ، وقد أعد لها برنامج دراسى مدروس ، يتشعب إلى شعب مختلفة يكمل بعضها بعضا .

وأنشىء لتغذية هذه الكلية بالطالبات معهد الفتيات بمرحلتيه : الإعدادية والثانوية ، وهذه الكلية تقبل كل فتاة مسلمة من أى جنس أو بلد ، وطالباتها يجدن الرعاية المادية والأدبية فى مساكن خاصة للمغتربات ، تحت إشراف فضليات المشرفات الاجتماعيات .

وقد أدخل على المناهج الدراسية فى كليات الأزهر الأصلية الثلاث كلية أصول الدين وكلية الشريعة والقانون وكلية اللغة العربية من المواد العلمية ما يجعلها تنهض بعبء الرسالة الإسلامية ، ولغة القرآن الكريم نهوضا يكفل لها الاستجابة لتطور الفكر العالمى ، وقد أعدت مشروعات المبانى الضخمة لهذه الجامعة العظيمة على أرض تبلغ ثلاث مائة فدان فى أحسن موقع من مدينة نصر وقد تم فعلا بناء كلية الطب وغيرها .

وقد أعدت قاعة المحاضرات الكبرى ، التى تحمل اسم المصلح العظيم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده إعدادا خاصا ، يجعلها نموذجا عاليا للمكان الذى تلقى فيه المحاضرات الحرة بعيدا عن قيود الجداول الدراسية ، وقد دعى لها فطاحل العلماء والأدباء ، والمفكرين فألقوا فيها بحوثا فى العلوم والآداب وقامت الجامعة بطبع هذه البحوث ووزعتها بالمجان على ألوف القارئين فى العالم ،

www.noormags.ir

وقد أربى مجموع المحاضرات التى ألقيت فيها على مائة محاضرة ، وهذا غير المحاضرات والندوات والاجتماعات التى تعقد للمناسبات .

وفى ظل هذا القانون الإصلاحى ، ألحقت بالأزهر مدارس تحفيظ القرآن الكريم وهى نحو (١٥٠) مدرسة لتكون مرحلة ابتدائية لمعاهد الأزهر والإعدادية والثانوية ويبلغ عدد تلاميذ هذه المدارس نحو (٣٠ ألف تلميذ) ، وفى ظل هذا القانون ألحق بإشراف الأزهر نحو (٥٠٠٠) خمسة آلاف مكتب لتحفيظ القرآن الكريم يبلغ عدد تلاميذهم أكثر من (٣٠٠,٠٠٠ ثلاثمائة ألف) تلميذ .

وفى ظل هذا القانون قام معهد البعوث الإسلامية الذى يستقبل الطلاب الوافدين ويقدمهم للدراسة فى كليات جامعة الأزهر .

وفى ظل هذا القانون نظمت مدينة البعوث الإسلامية أكثر من (٤١) عمارة سكنية بمرافقها الكاملة ، وذلك عدا المساكن الخاصة للطالبات الوافدات من البلدان الإسلامية والمغتربات من المصريات .

وفى ظل هذا القانون أعيدت الدراسة إلى الأزهر الجامع بصورتها الإسلامية الأولى ، وقد تقدم إلى الالتحاق بهذه الدراسة أكثر من (عشرين ألفا) من حملة الشهادة الثانوية الأزهرية وحملة الثانوية العامة وغيرهم .

وفى ظل هذا القانون ضوعفت ميزانية الأزهر ، وزاد عدد الطلاب الوافدين ، الذين لهم منح مالية فأصبح فى عام ١٩٦٤ م (٢٣٣٨) طالبا وطالبة يقيم الطلاب بمدينة البعوث ، وإلى جانب هؤلاء عدد من الوافدين الذين يطلبون العلم على نفقاتهم الخاصة وهم أكثر من (١٠,٠٠٠) طالب ، وقد طلب فى مشروع الميزانية الجديد رفع الرقم المخصص لمدينة البعوث لمقابلة الازدياد فى عدد طلابها .

أما الطالبات فإنهن يقمن فى مساكن خاصة تحت رعاية مشرفات اجتماعيات .

وطلاب البعوث موزعون على معهد البعوث بأقسامه الثلاثة وعلى كليات الأزهر جميعها النظرية والعملية .

وفى ظل هذا القانون انضم عدد من المعاهد الحرة إلى المعاهد الرسمية ، حتى أصبح عددها يزيد على ستين معهدا إعداديا وثانويا .

وفى ظل هذا القانون ضُمّ إلى الأزهر (١٥٠) مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم أصبحت معاهد ابتدائية نظامية تضم نحو (٣٠) ثلاثين ألف تلميذ عُيِّنَ لهم المدرسون والعمال ، وأعدت لهم المبانى اللازمة ، ووضع لهم فى الخطة الخمسية الثانية بناء خمس مدارس على الطراز الحديث كل سنة من السنوات الخمس فى المحافظات التى ليس بها مبانٍ للمدارس القرآنية الحديثة .

ويشرف الأزهر فى ظل هذا القانون على نحو (٥٠٠٠) مكتب لتحفيظ القرآن الكريم ، ولهذه المكاتب إعانة مالية زيدت فى عهد الثورة إلى ستة أضعافها فأصبحت (٦٥ ألف جنيه) وطلب المشروع مضاعفتها إلى (١٢٠ ألف جنيه) .

وبهذا الدفع الثورى الملهم ، والأزهر بروح الإيمان الصادق ، بالأخوة الإسلامية يؤثر إخوانه المسلمين على نفسه ، فيرسل إليهم العلماء للتعليم ، والدعوة والإرشاد ، وما من بلد إسلامى ولا معهد فى بلد إسلامى أو جامعة إسلامية إلا وللأزهر فيها طائفة من علمائه ، يقومون بالتعليم والدعوة

البقية ص ١٩٧١

www.noormags.ir

(وتلك سطور أم عقود جواهر
وزهر[11] سماء أم هو الروض مخصب)

٨ ـ ثم تحدث عن : سرور بن سينين الحلبى « شاعر سمح السجيَّة ، له أنفاس نَدّية (معطرة) ندية . . (أى مبللة) .

٩ ـ ثم حسين بن أحمد الجوزى الحلبى . . . « أديب له أوصاف حسنى ومناقب هُنَّ المواشى بهجة وحسنا (المنتشرة) .

١٠ ـ ثم تحدث عن أبى بكر تقى الدين . . التاجر المعروف بابن الجوهرى . . وأورد من شعره : ـ

(هذى المشاهد قبلنا
كم قد تداولها أناس)

١١ ـ ثم تحدث عن شمس الدين محمد المعروف بابن النقار . . جواد فى حلبة المكارم سابق ، مخلط مزبد فاتق راتق (يقصد أنه بارع) .

ومن شعره :ـ

(مولاى بعدك قد تفرق شملنا
وضياء نادينا انمحى بظلام) .

١٢ ـ ثم ابنه عبد اللطيف .

١٣ ـ ثم تحدث عن شيخ الإسلام عماد الدين الشامى الحنفى . .

وقد تناول فى هذا الباب خمسة وثلاثين شاعراً من شعراء الشام ، وفى هذا الباب من شعره هو ما يعتبر ديوانا كاملا فى أغراض شتى منها : المديح والألغاز والغزل والشيب والحماسة وذكرياته .

أما القسم الثانى من المخطوطة فهو عن (محاسن العصريين من شعراء المغرب) ثم التحليل والتعليق .

وبالله التوفيق

الأزهر ودوره فى تبليغ الدعوة ـ بقية

والإرشاد . وحسبنا أن نسجل أسماء البلاد التى أرسل ويرسل إليها الأزهر بمبعوثيه الذين قارب عددهم ألف عالم وهى : غزة ، الكويت ، لبنان ، قطر ، السعودية ، العراق ، البحرين ، الهند ، أفغانستان ، الملايو ، أندونيسيا ، الفلبين ، السودان ، الصومال ، المغرب ، الجزائر ، ليبيا ، لندن ، أمريكا ، كندا ، نيجيريا ، اليمن ، باكستان ، غينيا ، الأردن .

هذا هو الأزهر فى ماضيه المجيد ، وحاضره المشرق المتوثب ، فى صورة مجملة جِدَّ الإجمال ، ولكنها تبين الخطوط الرئيسية ، التى مشى ويمشى فيها الأزهر الشريف ، بنشر راية الإسلام خفاقة فى ربوع العالم ويقود الثقافة الإسلامية العربية بكل ما فى طاقته من جهد وجهاد .

ولعل الفرصة تسنح لكاتب مسلم قادر على فهم التاريخ فهما مستقيما متعمقا يتفرغ لتأريخ حياة الأزهر الشريف تأريخا مفصلا ، يصوره كما هو فى مراحله التاريخية ، جامعة علمية إسلامية تحضنها مصر وترعاها ماديا وأدبيا ، بما أغدقت وتغدق عليها من خير وهى تهدى ثمراتها اليانعة الجنية إلى العالم الإسلامى والعربى ، تحقيقا للروابط الكريمة ، التى تربط العروبة والإسلام بوحدة الآمال وإشراق العزة والمجد ، وعواطف الإخاء والمحبة .

ملحوظة : ١٠ ـ اطرِسْك : أى قرطاس . ودق .

١١ ـ وزهر : أى نجوم .

www.noormags.ir